أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة

التـــاريخ : 30-05-2008 العـــدد : 0

الصفحـات : 7 المسلسل : 12

الحوار الإسلامي.. والخروج من الغرف المغلقة!

مسلمون في الغرب يدفعون ثمن الصدام.. وغير مسلمين في الشرق يعانون من العزلة!!

لطفي عبداللطيف - استو كهولم

(الحوار) و(التعايش) و(جسور التفاهم) و(التدين) قضايا هامة وملحة تطرح نفسها على بساط البحث والنقاش، في مؤتمرات عالمية ومحلية وإقليمية، وندوات ومحاضرات تحاول تجسير التواصل بين أهل الأديان السماوية، لنزع فتيل التوتر، الذي يدعو له أصحاب (صدام الحضارات) أو (الصراع بين الشرق والغرب)، وإحلال التعايش والسلمي بين أبناء الشعوب والأوطان، ففي الشرق توجد أقليات دينية وفي الغرب توجد أقليات إسلامية، وإذا كانت الأحزاب اليمنية المتطرفة في الغرب ترفع شعار طرد المسلمين من (القارة النصرانية)، فإن هناك أيضاً أصواتا متطرفة في الشرق، تحاول عزل الأقليات الدينية غير المسلمة عن مجتمعاتها، وهو الأمر الذي ينطوي عليه اثار وخيمة لن يجنى ثمارها سوى من يريد تأجيج الصراع، والقوى الخفية التي تحرك اليمين المتعصب.

وقد جاءت مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالدعوة لتنظيم مؤتمرات عالمية للحوار بين أهل الأديان، واستجابة رابطة العالم الإسلامي لهذه الدعوة، وأكملت استعداداتها لعقد (المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار).

كانت هناك دعوة من الفاتيكان لإعادة النظر في الحوار المسيحي - الإسلامي، تبنى على أساس التعايش السلمي، وتوجيهات فاتيكانية للقساوسة والرهبان الكاثوليك بذلك في مختلف أنحاء العالم، وأيضاً تحرك لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي في الأزهر لعقد لقائها السنوي الدوري.

وقد شهد مقر البرلمان السويدي - ولأول مرة - افتتاح مؤتمر (حرية التعبير والتدين وجسور التفاهم) الذي نظمه (اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا) بالتنسيق مع الرابطة الإسلامية في السويد والمجلس الإسلامي في السويد، وقد حضر عدد كبير من المفكرين والمختصين بالحوار بين الشرق والغرب أو الإسلام والديانات الأخرى، وأكد المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام على القواسم المشتركة التي يلتقي حولها الجميع وأن الحوار والاحترام المتبادل كفيل بتوطيد أواصر التفاهم والتعاون، واحترام حرية التعبير والرأي والمعتقد مع مراعاة المشاعر الإنسانية والمقدسات الدينية، ودعوة رجال السياسة والفكر والإعلام لدفع وتشجيع عملية الحوار والتفاهم والوفاق بين مختلف الفئات، والتأكيد على قيم العدل والمساواة، ودورهما في إرساء دولة القانون على المستويين القطري والعالمي وإدانة السلوكيات التي من شأنها تعكير صفو الحوار والتعاون والتعايش بين الشعوب، ومعالجة ظاهرة (الإسلام فوبيا) أو (الخوف من الإسلام) وتطوير اللقاءات بين المفكرين والدعاة والمنظرين بين الشرق والغرب.

الحوار.. أفضل الأساليب

شكيب بن مخلوف رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا أكد على الحوار هو الوسيلة الوحيدة لمعالجة مظاهر التوتر والإساءات حتى نفوت الفرصة على الذين يسعون لتأجيج الصراعات سواء الدينية أو العرقية أو الثقافية كذلك على المؤتمرات التي تنظم للحوار العالمي بين أهل الأديان أن توجه على هذا الكون كظاهرة الاحتباس الحراري وتفشي الأمراض والأوبئة وانتشار الجوع والجهل وعودة ظاهرة العنصرية بثوب جديد وكثرة الحروب والصراعات.

وقال بن مخلوف إن علينا الاستفادة من أساليب من يحاولون تأجيج الصراع لإبراز نموذج جديد في التعامل مع القضايا المشتركة بين الشرق والغرب، وعندما يحدث التوتر أو تقع الإساءات كنا نتخوف من تكرار التجربة الدانمركية وتتلاحق الأحداث ولذلك نقوم بتحرك رسمي وشعبي لاحتواء هذه الأفعال التي لا يقبلها الأوروبيون ولا المسلمون، ولذلك نحن نقوم بالتواصل مع أكثر من ٤٠٠ هيئة وشخصية إسلامية عالمية من رجال دين السياسة وإعلاميين ومفكرين لاحتواء أي أزمة وإقامة حوار موضوعي يقوم على الاحترام المتبادل.

وأكد رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا أن التواصل والحوار لابد وان يكون في ظل الاحترام حتى يمكن حل أي نزاعات أو أزمات واحتواء كل فعل عارض وان نضع نصب أعيننا ان التعددية الدينية والثقافية والعرقية والفكرية والسياسية شيء موجود ويستحيل إلغاءه بأي شكل من الاشكال فما علينا إلا أن نتعامل معه ضمن مفهوم حوار الحضارات بدلا من صراع الحضارات.

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة

التـــاريخ : 30-05-2008

الصفحـات : 7

العـــدد : 0

المسلسل : 12

■ شكيب بن مخلوف: تأجيج الصراعات الدينية يدفع ثمنها الجميع.. وهذا هو الحل..!

المعايير الأخلاقية

الدكتور محمد الدريدي (رئيس الرابطة الإسلامية في السويد) يرى أن الإسلام يدعو إلى التعايش والتعارف بين البشر لما فيه خير للجميع، والإسلام يقر مبدأ الخلاف بين البشر ويضمن حرية التعبير والاختيار وحرية الاعتقاد (لا إكراه في الدين) ومع ذلك يشترط الالتزام في ممارسة الحرية الشخصية ويأمر بالتقيد بالقواعد المنطقية في الحوار، لأن الحوار الجدي المثمر يقوم على المنطق والعلم والحجة والبرهان. ويدعو الإسلام للتلطف مع الغير وإتباع الحكمة في الدعوة وينهى عن إتباع أساليب السفهاء، ومجاراتهم في السب والتسفيه لمعتقدات الآخر، وان الإنسان مسؤول عن فكره وكلامه.

وأكد الدريدي على أهمية استخدام الأساليب السلمية في التعبير والوسائل القانونية في تعقب من يسيئون ويحرضون ويؤججون الصراع بين الشعوب وأهل الأديان.

التنوع والخصوصية

الدكتور عصام البشير (الأمين العام للمركز العالمي للوسطية) يؤكد على ثقافة التعايش في ظل العولمة ويقول: إن البشرية كلها أسرة كبرى خلقها الله ووضع لها من القوانين ما يضمن لها التعاون والتعايش والتواصل النافع للتنمية التي تشمل جميع مناحي الحياة في كافة المجالات لأن الغاية من جل الناس شعوبا وقبائل ليست التناحر والخصام إنما التعارف والوئام أما الاختلاف في الألسنة والطبائع والأخلاق والمواهب والقدرات والاستعدادات فهذا تنوع لا يقتضي النزاع والشقاق بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات لأن أهم ما يميز عالمنا الذي نعيشه عصر العولمة سقوط الحدود الزمانية والمكانية تلاشي المساحات حيث تحول العالم إلى قرية صغيرة أصبحت فيها العلاقات البشرية أكثر تنظيماً وسرعة الأمر الذي أدى إلى مزيد من التفاعل والانفتاح الثقافي والتنازع الحضاري وحدد الدكتور عصام البشير أساس التعايش بين الشعوب وأهل الأديان في عصر العولمة بعدة محددات منها: المساواة العادلة بين بني البشر الاختلاف والتنوع بين الناس، وتوسيع دائرة المشترك الإنساني (دائرة القيم الإنسانية، دائرة المبادئ الدينية، دائرة المصالح المتبادلة) ودور الإعلام في إرساء قيم الحوار: ويضيف الدكتور عصام البشير قائلاً: حتى يثمر حوار حضارات بالمعنى الحقيقي لا بد وان يكون بعيداً عن المصالح السياسية لقوى معينة أو دول معينة وبعيداً عن الانسياق وراء أطروحات قد لا تعبر عن حاجات إنسانية حقيقية وحتى يمكن تأسيس هذا الحوار على القواعد معرفية مستقيمة لذلك ينبغي التركيز على أن مفهوم الحوار ينصرف إلى التحاور حول الأفكار والقيم والمعايير بهدف الوصول للحقيقة واعتبارها ضالة يجب البحث عنها وان الاختلاف بين الحضارات سنة من سنن الكون وانه لا ينبغي ولا يمكن أن يزال ومن ثم لا ينبغي السعي لتذويب الفوارق والاختلافات وان هذا الاختلاف هو من قبيل التنوع غاية التعارف والتعايش والإفادة المتبادلة وان لكل إنسان ولكل أمة وحضارة حق وحرية الاختيار ومن ثم يجب أن يحرر أي إنسان من القهر وان التعايش والتعاون بين المختلفين هو وسيلة البقاء للجنس البشري وليس للتصارع والتقاتل ومن ثم لا ينبغي النظر للآخر على انه عدو قهره إنما على أن إنسان مكرم ينبغي التعامل معه بصورة تحقق حريته وكرامته.

تجليات متنوعة

وأضاف الدكتور عصام البشير قائلاً: إن رسالة الإسلام ليست قومية أو عنصرية أو إقليمية ومن ثم لا ينبغي تجسيدها في قوم أو قومية ولكن لها تجليات متنوعة فالإسلام كحضارة لا ينبغي أن ينحصر في الشرق الأوسط او العالم العربي بل يشمل جميع الجماعات والمجتمعات الإسلامية في أي مكان.

وحدد د. البشير مجالات الحوار والتعايش بين الشرق والغرب على أكثر من صعيد منها:

أولا: الحوار الديني (الإسلامي – المسيحي) وهو حوار بين أهل الأديان للوقوف في وجه تيارات الإلحاد والمادية والذي يعادي جميع الأديان والرسالات ويدعو للإباحية والانحلال الأخلاقي ويجب تأكيد الالتفاف بين الدينين وتنقية العلاقات من رواسب الروح العدوانية التي خلقتها الحروب الصليبية والاستعمار الحديث.

ثانيا: الحوار الفكري مع المستشرقين وهو ضروري لتصحيح الأفكار وتقريب الشقة وتنقية الأجواء، والتمهيد لعلاقات أفضل.

ثالثا: الحوار السياسي وهو يشمل رجال السياسة وصناع القرار الظاهر والمستتر مع التسليم بوجود عقد ما زالت تحكم النظر إلى الإسلام كدين والخوف من الإسلام وأمته.

وقال د. البشير: إن أعظم ما نهدف إليه أن يلتقي العالم على نظام عام ينهض على قيم المساواة والحق في الاختلاف والعدل في الحقوق والواجبات والاعتراف المتبادل والاحترام للخصوصيات والوفاء بالوعود والعمل على تعزيز المشترك الديني والإنساني والحضاري سعياً لتحقيق شراكة تفي بمتطلبات القواسم الجامعة والسلم العام لينعم الجميع بثمرات الحضارة الإنسانية.

هناك من يريدون الشهرة على حساب المسلمين

حذر البروفيسور ما يتاس جارديل من الربط بين ردود أفعال المسلمين على بعض الأفعال المسيئة التي تقع من اليمين المتطرف وبين الواقع السياسي الذي يتابعه المسلمون بمزيد من الأسى والغضب لما يقع عليهم وتصرفات بعض القوى الكبرى من مظالم وأضطهاد وسياسة عدائية وحروب عدوانية على بعض الدول الإسلامية (العراق وأفغانستان) بذريعة محاربة الإرهاب ونشر الديمقراطية. واعترف جارديل أن الحوار يواجه صعوبات في ظل قوى مهيمنة وتيارات يمينية متطرفة، وصحف تريد الشهرة والانتشار على حساب الإساءة لسمعة المسلمين، وقال: نحن في حاجة إلى اتفاق على وسائل الاختلاف وعلينا أن ننظر في مناهجنا الدراسية لنرى كيف نصور المسلمين فيها.

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة

التـــاريخ : 30-05-2008 العـــدد : 0

الصفحـات : 7 المسلسل : 12

■ د. عصام البشير: كي ينجح الحوار عليه أن يبتعد عن قوى الهيمنة

د. عادل الفلاح

الحوار يشمل الجميع ولا يستثني أحداً

أكد الدكتور عادل بن عبدالله الفلاح وكيل وزارة الأوقاف الكويتية على ضرورة أن يشمل الحوار الحضاري جميع الأطراف ولا يستثني أحداً. وقال: إن نفعية هذا الحوار العالمي يكون بين جميع الأطراف بالتساوي والتوازي، ولن يحقق أهدافه إلا بمشاركة الجميع والحرص على إنجاحه وتفهم الأطروحات المتبادلة من خلاله، وأضاف د. الفلاح قائلاً علينا أن نحرص على تعزيز أواصر التفاهم والتقارب والتعاون بين الحضارات.

أما عن أهداف الحوار العالمي فقال د. الفلاح فهو للتعريف بالإسلام وقيمه ومبادئه ومقاصده السامية، وتجنب الأطروحات التي تدفع الشعوب نحو صدامات جديدة، والاعتراف بالتعددية الحضارية وبأهميتها لتقدم البشرية، وتيسير التعاون بين أمم العالم وشعوبه، وتحقيق الاستفادة المشتركة من الإنجازات الحضارية المختلفة، والسعي نحو العمل على إيجاد إطار حضاري عالمي يجمع في تكوينه أكبر كم ممكن من عناصر التميز الحضاري الذي تتمتع به ثقافات الشعوب المختلفة.

د. فؤاد العلوي

تفويت الفرصة على الأصوات التي تنادي بالقطيعة والصدام

وقال الدكتور فؤاد العلوي رئيس قسم العلاقات السياسية في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا أن الحوار العالمي بين أهل الأديان يقتضي الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية وما يترتب على هذا من حقوق وواجبات أبرزها:

أولا: الاحترام المتبادل بين مكونات الفضاء المجتمعي، ورفض الإساءة والتشويه والتحامل والتعصب وإثارة الضغائن والأحقاد.

ثانيا: تفويت الفرصة على الأصوات التي تنادي بالقطيعة والصدام بين مكونات المجتمع الواحد من قبل الذين يقولون بصدام الحضارات وصراع الثقافات.

ثالثا: السعي إلى ترجمة قيم التعارف الإنساني التي أكدها القرآن الكريم ووجه إليها الأنظار.

رابعا: احترام الحق في الاختلاف والحق بأن تكون هناك خصوصيات، مع الأخذ بالاعتبار تباين هذه الخصوصيات وأنه لا معنى للتعددية مع انتهاك الحق في الاختلاف.

خامسا: الحوار المستمر والبحث عن قيم مشتركة وهو خيار لا غنى عنه سياق التعامل الناجح مع واقع التنوع.

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة
التـــاريخ : 30-05-2008
الصفحـات : 7
العـــدد : 0
المسلسل : 12

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة - الرسالة

التـــاريخ : 30-05-2008 العـــدد : 0

الصفحـات : 7 المسلسل : 12

د. محمد سعيد رمضان

د. محمد الراوي

د. علي جمعة

عكرمة صبري

د. عبدالصبور شاهين

د. عبدالرحمن النجدي

د. صلاح الصاوي

الإسلام وجد في أوروبا ليبقى..

أكد البروفيسور السويدي بان باريه المتخصص في شؤون الإسلام بجامعة لوند على ضرورة احترام الاديان في الحوارات بين أهل الاديان، وأن الإساءات لا يمكن أن تكون سبيلا للتعايش بين الناس. وقال: لا يجب أن يفكر كل منا في مصلحته فقط، ولكن علينا أن نعمل مع الآخرين لتحقيق مصالح المجتمع، ومن بين الأهداف التي يجب التركيز عليها هي تقليل المعاناة وزيادة الرفاهية للأفراد والمجتمعات.

وقال البروفيسور بان باريه إن الإسلام وجد ليبقى في أوروبا وعلينا أن نسلم بذلك، وهناك تاريخ طويل للإسلام في ألبانيا وكوسوفا، وكانت هناك خلافة عثمانية وجدت في أوروبا لمدة أربعة قرون.

وعن المعاناة التي تعاني منها الدول بسبب الصراعات قال إن الشعوب والدول دفعت الثمن غالياً ولقد شهدنا الحرب العالمية الأولى والثانية وما خلفته من دمار وماس ألقى بظلاله الكئيبة. وشدد بان باريه على الحوار بين أهل الأديان واحترام حرية التعبير ولكنه قال: إن هذه الحرية ليست مطلقة وإن كان البعض يتستر وراء تعبيرات مطاطة تخضع للأهواء ولمنطق المصلحة أكثر من المبادئ.